الكلمة الافتتاحيّة للبروفسور الأب سليم دكّاش اليسوعيّ،
رئيس جامعة القدّيس يوسف،
حول طاولة مستديرة "احتفاليّة العربيّة وأخواتها"،
من تنظيم كليّة اللغات في جامعة القدّيس يوسف، ومؤسّسة رفيق الحريري،
وبالتعاون مع سفارة إسبانيا،
في قاعة بيار أبو خاطر، حَرَم العلوم الإنسانيّة،
يوم الأربعاء، الواقع فيه ١٨ كانون الأوّل ٢٠١٣.

"العربيّة على شفاههم وفي قلوبهم" أو "كلمتين عن العربيّة" هو عنوان هذه الطاولة المستديرة التي يشارك فيها كوكبة من سعادة السفراء والأساتذة، فأقدّم لكم أوّلاً السيّدة أنجيلينا إيخهورست، سفيرة الاتّحاد الأوروبي والسيّد باتريس باولي سفير فرنسا في بيروت غير العادي ومطلق الصلاحيّة، كما أقدّم لكم ثانيةً البروفسور لويس ميغيل كانيادا مدير مدرسة الترجمة طليطلة (إسبانيا) والدكتور البروفسور مارتن فورستنر من جامعة ماينز (ألمانيا) الرئيس الأسبق للسيوتي وأمين سرّها اليوم.

ما يجمعنا اليوم حول هذه الطاولة أيّها الأصدقاء هو كليّة اللغات ومعهد الترجمة فيها وهو الاحتفال باللغة العربيّة كأداة تواصل وحاضنة ثقافيّة وما يوحدّكم اليوم أيّها السادة الآتين من مشارب مختلفة هي قدرتكم على المخاطبة باللغة العربيّة، لغة أبي نوّاس وخمرته ولغة ابن عربي وشطحاته الصوفيّة وطه حسين وانفتاحه الفكري وجبران وقدرته على الجمع بين التقليد والفن والحداثة، هو تمكّنكم من هذه اللغة تمكّنًا رشيقًا عميقًا وعندما تكون العربيّة على شفاهكم وفي قلوبكم فذلك يعني أنّها

تأتي شهادة عن تلك المكانة التي تحتلّها العربيّة في قلوبكم وكيف تسيل على شفاهكم ....

البعض يقول إنّ اللغات بصورة عامّة واللغة العربيّة بصورة خاصّة هي في أزمة بالنسبة إلى التطوّر وإلى التكنولوجيات التواصليّة المهنيّة والاجتماعيّة. إلاّ أنّه بمقدار ما هنالك من دبلوماسيّات ورجال فكر وثقافة يستخدمون اللغة العربيّة، تكون لغتنا قويّة وحيّة، فهم يتحدّثون فيها ويتذوّقونها. وبالتالي أمامي اليوم وحولي عشّاق اللغة العربيّة، فالعشق لا يموت بل يتحوّل إلى شهادة. والشهادة تدفعنا إلى أن نحبّ لغتنا أكثر وأن ننظم القصائد الشعريّة بها وأن نحوّلها إلى لغة الحياة ومن أجل الحياة.

ولا أنسى أن أرحّب بكم مّرة أخرى في جامعة القدّيس يوسف، التي أبرمت منذ تأسيسها عهدًا مع اللغات الشرقية وبخاصّة مع اللغة العربيّة، وتحديدًا مع تأسيس الكليّة الشرقيّة في العام ١٩٠٢. ويطيب لي أيضًا أن أوجّه تحيّة إلى المديرة العامّة لمؤسّسة رفيق الحريري الأستاذة سلوى السنيورة بعاصيري التي تجمعنا معها شراكة تنظيم هذا الاحتفال وغيره من المشارع المستقبليّة. وكذلك أشكر البروفسور هنري عويس عميد كليّة اللغات الذي أوكل إليّ هذه المهمّة الصعبة لإدارة هذا الحوار مع سفراء وأساتذة مرموقين. لكن طلبه لا يردّ لأنّه علينا الالتزام وتقديم التضحيات من أجل اللغة والثقافة العربيّة.